الاولاسي قال بلغني ان بجبل لبنان رجلا تطوى له الارض من يومه الى بيت
المقدس ووصف لي مكانه فمضيت اليه فاذا هو رجل قد البس سلامة
فسالته من اين المطعم فدعا بظبية كانت قريبا منه في الجبل فجا بها الى صخرة
فيها نقرة فحلبها وسقاني من اللبن ٥ ومن عقلا المجانين شيبان
المصاب ٥ حدثنا سالم قال بينا انا ساير في جبل لبنان مع ذي
النون اذ قال لي مكانك يا سالم حتى اعود اليك فغاب عني في الجبل ثلثة
ايام وانا انتظره فاذا هاجت علي نفسي اطعمتها من نبات الارض وسقيتها
من ما الغدران فلما كان بعد الثلثة ايام رجع الي متغير اللون ذاهب العقل
فقلت له بعد ما رجعت اليه نفسه يا ابا الفيض اسبع عارضك قال لا دعني
من تخويف البشرية اني دخلت كهفا من كهوف هذا الجبل فرايت
رجلا ابيض الراس واللحية اشعث اغبر نحيفا نحيلا كانما اخرج من قبره
ذا منظر مهول وهو يصلي فسلمت عليه فرد السلام وقام الى الصلاة
فما زال راكعا وساجدا حتى صلى العصر واستند الى حجر بحذاء المحراب
يسبح لا يكلمني فبداته بالكلام فقلت له يرحمك الله اوصني بشي ادع الله عز وجل
بدعوة فقال يا بني آنسك الله بقربه ثم سكت فقلت زدني فقال
يا بني من انسه بقربه اعطاه اربع خصال عزا من غير عشيرة وعلما من غير
طلب وغنى من غير مال وانسا من غير جماعة ثم شهق شهقة فلم يفق
الا بعد ثلثة ايام حتى توهمت انه ميت فلما كان بعد ثلثة ايام قام فتوضا
من عين ماء الى جنب الكهف وقال لي يا بني كم فاتني من الفرايض صلاة
قلت قد فاتك صلاة ثلثة ايام بلياليهن ٥ فقال ان ذكر الحبيب
هيج شوقي ثم حب الحبيب اذهل عقلي ٥ وقد استوحشت من ملاقاة المخلوقين
وقد انست بذكر رب العالمين انصرف عني بسلام يرحمك الله فقلت
رحمك الله وقفت عليك ثلثة ايام رجا الزيادة وبكيت فقال احب
مولاك ولا ترد بحبه بدلا فالمحبون لله هم تيجان العباد وعلم الزهاد وهم
اصفيا الله واحبابه ثم صرخ صرخة فحركته فاذا هو ميت فما كان الا هنيهة

شهق شهقة

واذا جماعة من العباد متحدرين من الجبل حتى واروه تحت التراب فسالت
ما اسم هذا الشيخ قالوا هذا شيبان المصاب قال سالم سالت اهل الشام
عنه فقالوا كان مجنونا خرج من اذى الصبيان قلت تعرفون من كلامه
شيا قالوا نعم كلمة واحدة كان يعني بها مجزا اذا ابك لم اجن يا حبيبي فمن ٥
قال سالم عمي والله عليكم ٥ عباس المجنون ٥ حدثنا
ابراهيم الهروي عن ابن المبارك قال صعدت جبل لبنان اذا برجل عليه
جبة صوف منقعة الاكمام عليها مكتوب لا تباع ولا تشترى وقد
ابيض عينيه من الخشوع واستبشر رجا القنوع فلما راني اختفى من شجرة
فناديت به بالله فظهر فقلت انكم معاشر العباد تصبرون على الوحدة وتقاسون
هذه القفار الوحشة فضحك ووضع كمه على راسه وانشا يقول
يا حبيب القلوب من لي سواكا ارحم اليوم مذنبا قد اتاكا ٥ انت سولي
ومنيتي وسروري قد ابى القلب ان يحب سواكا ٥ ليس سولي من الجنان
نعيم غير اني اريدها لاراكا ٥ قال ثم غاب عني فتعاهدته في ذلك
الموضع سنة لا التقي به فلم اره فلقيني خادم ابي سليمن الداراني فسالته عنه
واعطيته صفته فبكا وقال واشوقاه الى نظرة اخرى منه فقلت
من هو ذاك قال عباس المجنون ياكل في كل شهر اكلتين من ثمار الشجر
او نبات الارض يتعبد منذ ستين سنة ٥ حدثنا ابراهيم بن شيبان وسالوه
عن وصف العارف فقال كنت على جبل الطور مع شيخي ابي عبد الله المغربي
ومعنا نحو من عشرين رجلا او اقل او اكثر واذا ذات يوم بشاب عليه
الخشوع وكنا اذا اصلينا قام فصلى معنا واذا تحاورنا العلم فقد سمع الينا ليبينا
عن ذات يوم نعود تحت صخرة في مكان فيه عشب وذلك
ايام الربيع فتكلم الشيخ علينا في علوم المعارف فرايت الشاب يتنفس
فاحرق ما بين يديه من العشب ثم غاب فلم نره بعد ذلك فقال
الشيخ هذا هو العارف وهذا وصفه ٥ عابد من جبال بيت
المقدس ٥ قال ذو النون المصري بينا انا في بعض جبال بيت المقدس

عباس المجنون